الشاعر الاديب المؤرخ الحاج
محمد بن حسين الرمضان

دِيوَانُ

مَائِدَةِ رَمَضَانُ

أطربتني ذكرى الغدير

هذه القصيدة قلتها في الأحساء سنة ١٣٦٦ للهجرة بمناسبة ذكرى يوم عيد الغدير ولم ألقها في أي حفل ..

(من البحر الخفيف)

حَيِّ ذِكْرَى التَّأمِيرِ، حَيِّ الأمِيرا ... حَيِّ يَوْمَ الإكْمَالِ، حَيِّ الْغَدِيرا

هُوَ ذَا جَاءَ بَاسِماً، وَقَلِيلاً ... لَوْ حَرَقْنَا لَهُ الْقُلُوبَ بُخُورا

مَلأَ الْكَوْنَ بَهْجَةً، وَلِمَاذَا ... لا نُحَيِّيهِ غِبْطَةً وَسُرُورا

لِي فُؤَادٌ مُذْ كَانَ مُؤْتَسَرَ الْهَمِّ ... فَهَيَّا لِنُطْلِقَ الْمَأسُورا

هَاتِهَا، هَاتِهَا لِتَطْرُدَ هَمِّي ... وَشُعُورِي فَقَدْ سَئِمْتُ الشُّعُورا

هَاتِهَا كَيْ تَحُلَّ بِي بَعْدَ حَسْوِي ... حَيْثُ لا تَألَفُ الْهُمُومُ الصُّدُورا

قُمْ أدِرْهَا، لا لا بِرَبِّكَ دَعْنِي ... وابْنَةَ الْكَرْمِ لا أرَى أنْ تُدِيرا

خَامَرَتْ رُوحِيَ الْمَسَرَّةُ حَتَّى ... صِرْتُ مِنْ غَيْرِ خَمْرَةٍ مَخْمُورا

أطْرَبَتْنِي ذِكْرَى الْغَدِيرِ فَأضْحَى ... كُلُّ شَيْءٍ فِي نَاظِرَيَّ نَضِيرا

مَا مُقَامِي إنْ لَمْ أكُنْ فِيهِ كَالْبُلْـ ... ـبُلِ لاقَى خَمِيلَةً وَغَدِيرا

مَلأَ الْعِيدُ بِالْمَسَرَّةِ دُنْيَا ... يَ فَصِغْتُ السُّرُورَ لَحْناً وَقُورا

أ تَرَى يَجْمُلُ السُّكُوتُ بِمَفْتُو ... نٍ يَخَالُ الْوُجُودَ خَمْراً وَحُورا

حَيِّ عِيدَ التَّأمِيرِ إنْ تَكُ مِمَّنْ ... بِهَدَى اللهِ يَعْرِفُ التَّأمِيرا

إنَّهُ النَّغْمَةُ الَّتِي رَتَّلَ الْوَحْـ ... ـيُ فَجَاءَتْ تَشُعُّ هَدْياً وَنُورا

إنَّهُ النَّسْمَةُ الَّتِي لا يَزَالُ الْكَوْ ... نُ مِنْ نَشْرِهَا يَضُوعُ عَبِيرا

حَاوَلَتْ سِتْرَهُ السِّيَاسَةُ لَكِنْ ... بِهُدَى اللهِ لَمْ يَكُنْ مَسْتُورا

إذْ هُوَ الْحَقُّ، والْحَقِيقَةُ لا تَقْـ ـبَلُ إلاَّ تَجَلِّيّاً وَظُهُورا

هُوَ نُورُ اللهِ الَّذِي غَمَرَ الْكَوْ نَ وَلَمَّا يَزَلْ بِهِ مَغْمُورا

أطْفَأوهُ بِزَعْمِهِمْ وَمُحَالاً أ تَرَى يُطْفِئُونَ للهِ نُورا ؟ !!

هُوَ لا زَالَ غُرَّةً فِي جَبِينِ الدَّ هْرِ وَضَّاءَةً تُضِيءُ الدُّهُورا

يَتَخَطَّى الأجْيَالَ جِيلاً فَجِيلاً حَامِلاً لِلْوَرى سِرَاجاً مُنِيرا

جِادَهُ اللهُ بِالْخُلُودِ لِيَبْقَى وَسَيَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ بَشِيرا

عِيدَ أهْلِ الإيمَانِ لا زِلْتَ عِيداً تَتَهَادَى بِكَ الْقُلُوبُ سُرُورا

أ وَلَسْتَ الْيَوْمَ الَّذِي نُصِّبَ الأنْـ ـزَعُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ أمِيرا

أ وَلَسْتَ الْيَوْمَ الَّذِي أكْمَلَ اللـ ـهُ بِهِ الدِّينَ نِعْمَةً وَحُبُورا

أخَذَ اللهُ بَيْعَةً لِعَلِيٍّ فِيكَ أضْحَى بِهَا الْهُدَى مُسْتَنِيرا

بَيْعَةً قَدَّمَتْهُ رُغْمَ أنَاسٍ خَالَفُوهُ واسْتَبْدَلُوا التَّأخِيرا

نَسْمَةَ الْبَانِ إنْ مَرَرْتِ اجْتِيَازاً بِالْغَرِيِّيْنِ واغْتَنَمْتِ الْعُبُورا

أبْلِغِي عَنِّي الْوَصِيَّ سَلاماً مِنْ مَعَالِيهِ يَسْتَمِدُّ الْعَبِيرا

ثُمَّ قُولِي لِقُدْسِهِ عَنْ لِسَانِي قَوْلَةً تُلْبِسُ الْحَقِيقَةَ نُورا

بِكَ قَامَ الإسْلامُ وانْتَظَمَ الدِّيـ ـنُ وَلَوْلاكَ لَمْ يَزَلْ مَنْثُورا

أ وَلَسْتَ السَّيْفَ الَّذِي دَمَّرَ الشِّرْ كَ بِمَاضِي غِرَارِهِ تَدْمِيرا

أيَّدَ اللهُ دِينَهُ بِمَزَايَا كَ فَأضْحَى مُؤَيَّداً مَنْصُورا

أنْتُ سِرُّ اللهِ الَّذِي لَمْ تَنَلْ مِنْـ ـهُ مَرَايَا الْعُقُولِ إلاَّ قُشُورا

جَلَّ مَعْنَاكَ أنْ يُحِيطَ بِهِ الْوَهْـ ـمُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَكِيلُ الْبُحُورا ؟!

كُلَّمَا دُونَكَ ارْتَمَيْتُ بِطَرْفِي ... رَجَعَ الطَّرْفُ خَاسِئاً وَحَسِيرا
قُدْرَةُ اللهِ فِي عُلاكَ تَجَلَّتْ ... فَأَرَتْنَا مَا لَمْ يَكُنْ مَنْكُورا
أَنْكَرَتْ فَضْلَكَ الْعُدَاةُ وَلَكِنْ ... لَمْ يَزِدْهُ الإِنْكَارُ إِلاَّ ظُهُورا
مَا لَهُمْ أَنْكَرُوا تَفَانِيكَ فِي اللـ ... ـهِ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بِهِ مَشْهُورا !!
مَا ذَكَرْنَا فَضِيلَةً لَكَ إِلاَّ ... أَسْمَعُونَا تَغَيُّظاً وَزَفِيرا
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حُبُّكَ بَابُ اللـ ... ـهِ مَنْ حَادَ عَنْهُ سَاءَ مَصِيرا
هُوَ رُوحُ الإِيمَانِ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْـ ... ـقَى كَفَانَا وَسِيلَةً لَنْ تَبُورا

صاحب المائدة مع أخيه المرحوم الأديب والمؤرخ الحاج جواد بن حسين الرمضان (رحمه الله)

شَعَّ الْغَدِير

هذه قصيدة بمناسبة يوم عيد الغدير قلتها سنة ١٤١٤ للهجرة في مدينة الدمام. والحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين (على الجميع أفضل الصلاة والسلام إلى يوم الدين) ..

(من البحر الكامل)

شَعَّ الْغَدِيرُ بِنُورِهِ وأضَاءَا ... وَكَسَا الْوُجُودَ جَلالَةً وَبَهَاءا

وَتَبَاهَتِ الأيَّامُ مِنْ شَرَفٍ بِهِ ... يَوْمٌ أسَرَّ وأبْهَجَ الأحْيَاءا

يَوْمٌ تَجَلَّتْ فِيهِ شَمْسُ هِدَايَةٍ ... مَلأَتْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ضِيَاءا

يَوْمٌ عَلَى الأيَّامِ جَرَّ ذُيُولَهُ ... شَرفاً وأرّجَ عِطْرُهُ الأرْجَاءا

يَومٌ بِهِ الرّحْمَنُ أكْمَلَ دِينُهُ ... وأتَمّ فِيهِ لِخَلْقِهِ النّعْماءا

يَوْمٌ عَلَى الأيَّامِ سَادَ كَلَيْلَةِ الْـ ... ـقَدْرِ الَّتِي سَادَتْ سَنىً وَسَنَاءا

يَوْمٌ بِهِ جَاءَ الأمِينُ مُبَلِّغاً ... عَنْ رَبِّهِ وَبَخَيْرِ أمْرٍ جَاءا

يَدْعُو ألا بَلِّغ وَرَبُّكَ عَاصِمٌ ... واصْدَعْ بِهِ لا تَرْهَبِ الأعْدَاءا

وانْصُبْ إمَاماً لِلْبَرِيَّةِ حَيْدَراً ... خَيْرَ الْوَرَى والْكَوْكَبَ الْوَضَّاءا

فَمَضَى النَّبِيُّ مُبَلِّغاً عَنْ رَبِّهِ ... يَدْعُو وَقَدْ كنَّا لَهُ الأصْدَاءا

مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذَا حَيْدَرٌ ... مَوْلاهُ أعْظَمُكُمْ تُقىً وَوَفَاءا

وَبِذَاكَ أثْبَتَ لِلْوَصِيِّ وِلايَةً ... كُبْرَى، وَأكَّدَ بَيْعَةً عَصْمَاءا

هُوَ ذَا الْغَدِيرُ إرَادَةُ اللهِ الَّتِي ... يَهْدِي بِهَا مِنْ خَلْقِهِ مَنْ شَاءا

هُوَ ذَا الْغَدِيرُ مَنَارَةُ الْحَقِّ الَّتِي ... حَمَتِ الْهُدَى وَتَحَدَّتِ الأهْوَاءا

هُوَ ذَا اخْتِيَارُ اللهِ لَوْ أَخَذُوا بِهِ ... لَتَجَنَّبُوهَا فِتْنَةً عَمْيَاءا

فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ واقْتَبِسْ مِنْ نُورِهِ ... نُوراً وجَدِّدْ لِلْوَصِيِّ وَلاءا

واذْكُرْ إِلَهَكَ حَامِداً وَمُسَبِّحاً ... والْبَسْ جَدِيدَكَ، واشْكُرِ الآلاءا

وَبِذَاكَ يَأْمُرُ مُؤْمِناً إِيمَانُهُ ... والْخَيْرَ تَلْقَى إِنْ فَعَلْتَ، جَزَاءا

هذه الصورة في منزل الشاعر في مدينة دمشق بحي الشاغور أثناء زيارة عمه المرحوم الحاج أحمد الرمضان. ويرى في الصورة أخوه موسى (أبو عمران) وعمه المرحوم الحاج أحمد الرمضان ثم صاحب المائدة.

- ولد الشاعر محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير) في مدينة الهفوف قصبة الأحساء سنة ١٣٥٠ هجري ١٩٣٠ ميلادي ونشأ فيها.
- أخذ مبادئ القراءة والكتابة برغبةٍ منه في سنٍ مبكرة على يدي والديه (رحمهما الله تعالى) في المنزل.
- نشأ محباً للمعرفة مما جعله يعكف على القراءة ويجعل الكتاب مدرسة والمطالعة أستاذاً.
- كان افتتاح مكتبة التعاون الثقافي سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م فتحاً كبيراً في حياته الأدبية حيث كانت أول مكتبة تُفتح في مدينة الهفوف فأفاد منها.
- بدأ قرض الشعر قبل سن الثالثة عشرة من العمر.
- سافر إلى البحرين وعاش فيها لعدة سنوات ثم إلى العراق فأقام فيها ردحاً من الزمن.
- أقام في سورية (دمشق) عدة سنوات (من سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م إلى سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
- والآن يعيش في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية بعد عودته من دمشق سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- طبع أول مجموعة شعرية له في دمشق سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، وأسماها: (مائدة رمضان).
- له قصائد شعرية كثيرة في مناسبات متعددة.
- له كتاب جمع فيه الأمثال الشعبية في منطقة الأحساء والخليج وطبع في سنة ١٤٣٦هـ أسماه (أمثال وأقوال من عامية الأحساء).

ثمرات النخيل
للنشر والتوزيع